التطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩٢٤ – ١٩٣٩
The interior developments of the soviet union ١٩٢٤ - ١٩٣٩

م.م.أحمد محمد جاسم Ahmed Mohammed Jassim Abd

م.م.ستار محمد علاوي Satar Mohammed alawy
كلية التربية الطارمية College of Education Al-Tarmiya
الجامعة العراقية Iraqi university

الملخص :

عندما تسلم فلاديمير لينين Vladimir Leni [١] الحكم في روسيا عام ١٩١٧ عمل على إقناع الشعب الروسي بضرورة المرور بمرحلة انتقاليه يستطيع الشعب من خلالها قبول تطبيق النظام الاشتراكي ، وعمل على تطبيق النظام الرأسمالي بشكل محدود من خلال السياسة الاقتصادية التي عرفت بالنيب NEP إذ اكتفى بفرض الضرائب على الفلاحين الذين منحوا الحرية في بيع منتجاتهم ، وأعيدت المؤسسات الصناعية الصغرى إلى أصحابها والسماح للشركات بإدارة المعامل الكبرى دون تملكها ، كما سمح بالاستثمار الأجنبي تحت مراقبة الدولة وأصبح الاقتصاد ينمو بموجب هذه السياسة ، حيث ارتفع الإنتاج الصناعي والزراعي ومع ارتفاعه ظهرت معها مشكلات مختلفة واختفت المشاكل التي عانت منها روسيا لكن هذه السياسة جعلت الاقتصاد يرتكز على قطاع عمومي وقطاع خاص ، وأدت إلى ظهور طبقة انتهازية جديدة تمثلت بصغار الإقطاعيين التي تعرف بالكولاك kulaks . بعد وفاة لينين في كانون الثاني ١٩٢٤ عمل جوزيف ستالين Joseph stalin[٢] في القضاء على معارضيه ، الذين انقسموا إلى تيار يساري يتزعمه ليون تروتسكي Leon Trotsky[٣] وتيار يميني يتزعمه زينوفيف Zinoviev وليون كامينيف Leon Kamenev ، ويعود الخلاف بين تروتسكي وستالين إلى موقفهما من السياسة الاقتصادية الجديدة ، يعدها تروتسكي رجوعا إلى الرأسمالية ، ويدافع عن نظريته القائلة بالثورة الدائمة أي بثها خارج روسيا لتصبح عالمية ، أما ستالين

فيرى ضرورة الدفاع عن سياسة النيب كمرحلة أولى لأنها ساهمت في تطوير الاقتصاد وتبني فكرة الثورة المستمرة على مراحل مما يؤدي إلى توطيد النظام الاشتراكي داخل روسيا ثم تدويله ، وقد تحالف ستالين مع التيار اليميني وشكل أغلبية داخل الحزب الشيوعي وعزل تروتسكي من وزارة الدفاع عام ١٩٢٥ ثم من الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧ ثم طرده من البلاد عام ١٩٢٩ ، ثم تفرغ ستالين للتيار اليميني وقضى عليه ، ألغى ستالين السياسة الاقتصادية الجديدة وطبق سياسة التخطيط . قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقد تضمن الفصل الأول التطورات السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي ١٩٢٤-١٩٢٨ . بينما يتناول الفصل الثاني التطورات السياسية الداخلية للاتحاد السوفيتي ١٩٢٨-١٩٣٦ . وكرس الفصل الثالث لدراسة التطورات السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي ١٩٣٦-١٩٣٩ . واعتمد البحث على الكثير من المصادر العربية والأجنبية تم تثبيتها في نهاية البحث .

الفصل الأول

التطورات السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي ١٩٢٤-١٩٢٨

المبحث الأول

الصراع حول السلطة

واجهت الاتحاد السوفيتي أزمة سياسية بعد وفاة فلاديمير لينين المفاجئ في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٤[٤] ، إذ توفي ولم يعين له خلفا ، وتنازع الخمسة الكبار على خلافته ، كل من ستالين الأمين العام للحزب الشيوعي ، وليون تروتسكي قائد الجيش الأحمر وزينوفيف رئيس الدولة الشيوعية وليون كامينيف رئيس سوفيت موسكو ، وريكوف Rykov مفوض الداخلية ، إلا أن الصراع الأكبر على الساحة كان بين ستالين وتروتسكي[٥] .

قامت الجماهير السوفيتية بزيارة زعيمها الراحل للمرة الأخيرة وقد ذهب وتروتسكي إلى القوقاز ، نتيجة إصابته بمرض بعد أن نصحه الأطباء أن عليه تغيير المناخ في موسكو والذهاب إلى القوقاز ، دون أن يعلم أن لينين قد مات وقد اخبره ستالين بتاريخ مغلوط لوفاة لينين حسب رواية تروسكي نفسه إلا أن ستالين قام بمهمة توديع الزعيم الراحل ، وقد بنى له ضريحاً في الساحة الحمراء وحنط جثته رغم احتجاج أرملته[٦] .

كان الراحل لينين قد أوصى كوادر الحزب على عدة أمور يجب عليهم التقيد في تنفيذها بعد موته وكان من جملها المحافظة على نقاء الحزب الشيوعي ، وعدم المساس به والمحافظة على وحدته ، وحمايته وتقوية دكتاتورية الطبقة الكادحة البروليتاريا proleteria ، الحفاظ على تحالف العمال والفلاحين ، دعم وتوسيع اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، المحافظة على المبادئ الأممية الشيوعية والإيمان بها[٧] .

حدثت العديد من التغيرات في الحياة السياسية داخل الاتحاد السوفيتي بداية

من تولي سلطة والصراع من اجلها وحتى البحث عن بديل لملء الفراغ الذي تركه لينين بعد وفاته ، والذي كان كبيرا بالفعل لدرجة دفعت القادة السوفيت لتكوين مجلس ثلاثي يتكون من القوى السياسية في البلاد ، ويوكَّل لهذا المجلس إقرار القوانين وتدبير والأمور السياسية المتعلقة بالبلاد دون تدخل في شؤون حكمها الذاتي ، وهو نموذج مأخوذ أساسا من الإمبراطورية الرومانية القديمة وقد تالف من ثلاث أعضاء في الحكومة السوفيتية هم ستالين وكايمنيف وزينوفيف(٨) .

بدأ ستالين في بسط نفوذه السياسي منذ أن قام لينين بتعيينه رئيسا للجنة الرقابة الإدارية والتي كانت تقوم بأعمال تفتيش مفاجئة لضمان جودة سير العمل في مختلف المصانع والمنشأت الحكومية ، وعرفت تلك الهيئة باسم لجنة العمل والفلاحين التفتيشية(٩) .

تولى ستالين منصب سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفيتي ومن هذه المرحلة في نيسان عام ١٩٢٢ ، بدء صعود ستالين للسلطة وعمل على تكوين نفوذ قوي في أرجاء الحياة السياسية في الاتحاد السوفيتي معتمدا على عزل وتنحية معارضيه داخل الحزب(١٠) .

اعتاد ستالين عند حديثه على دعم كلامه بحجج من أقوال لينين تماما بنفس الطريقة التي كان يدعم بها مفكرو القرون الوسطى تخميناتهم بشواهد من الكتاب المقدس ، بعد أن سبقه لينين بدعم حججه باشارت متعددة لماركس ، وقد جاء موت لينين في فترة عصيبة ، ليجعل الحزب ينقسم في اختيار طرق بناء الاشتراكية ، حتى وقع اغلب أعضاء الحزب اختيارهم على ستالين ، مما أدى إلى تحول دكتاتورية البوليتاريا إلى نظام استبدادي ، حينما أصبح العنف عمليا إحدى الوسائل الحاسمة لتحقيق الخطط والبرامج الاجتماعية والاقتصادية(١١) .

كان تروتسكي واثقا بأنه سيتولى قيادة الحزب بعد لينين وكان ستالين هدفه المباشر في انتقاداته أكثر من غيره ، من خلال كتاباته الرئيسية ، التي صدرت بعد إبعاده عن الاتحاد السوفيتي وكان ستالين يبادل تروتسكي تلك الكراهية التي برزت على الساحة في أحداث معارك الحرب الأهلية ، لان ستالين يعتبر تروتسكي عدوه الشخصي الأساسي(١٢) ، لأن كلاً من تروتسكي و فلاديمير يوخارين Vladimir

Yoharin لهم القدرة الحقيقية لقياد الحزب ، إما زينوفيف وكامينيف فإمكانيتهما كانت اقل بكثير ، ومن الممكن لو تسلم تروتسكي القيادة لكان الحزب عاش تجارب عصيبة كذلك ، فهو من مؤيدي العنف الاجتماعي ، لاسيما انه كان يفتقد لبرنامج عملي واضح لبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، أما يوخارين فكان لديه برنامج كهذا ، ورؤية خاصة به لأهداف الحزب العامة[١٣] .

فنشا صراع عنيف بين ستالين وتروتسكي وقد دافع ستالين عن سياسة الاشتراكية في قطر واحد في حين طالب تروتسكي بثورة عالمية مستمرة ، وقد انتصر ستالين في هذه المعركة السياسية إذ أكد على تعديل النظرية اللينينية في الاشتراكية إذ أكد على إمكانية نجاحها في بلد واحد دون الحاجة لإشعال ثورة عالمية[١٤] .

تغلب ستالين على الثنائي كامينيف وزينوفيف بمساعدة التيار الأيمن للحزب المتجدد في بوخارين وريكوف ، حيث نجحوا في طرد زينوف في تموز عام ١٩٢٦ من المكتب السياسي ، ثم تروتسكي من اللجنة المركزية عام ١٩٢٧[١٥] .

استطاع ستالين أن يحشد الأعضاء الحزب ضد تروتسكي واثبات انه تجاوز كل حدود اللياقة الحزبية والانضباط لاسيما ترويجه شائعة استعداد تروتسكي للقيام بانقلاب من اجل السيطرة على الحكم واستطاع أن يكف يد تروتسكي عن الجيش الأحمر ووزارة الدفاع ومن ثم فرض الإقامة الجبرية ونفيه خارج البلاد في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٢٧ ، إلى أن اغتيل في المكسيك عام ١٩٤٠[١٦] .

أصبحت سيطرة ستالين كاملة بعد أن قضى على خصومة ، فقد صفّى كل خصومه ومنافسيه ولم يعد أحد من أعضاء المكتب السياسي يحلم بتحدي السلطة ومضى الدعاة يصيحون بملء أفواههم " ستالين هو لينين اليوم "[١٧] .

المبحث الثاني

دستور عام ١٩٢٤

بعد أن تم تكوين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية اقترح الحزب الشيوعي المسيطر على سياسة الاتحاد ، تعديل الدستور الذي صدر في عام ١٩١٨ والذي تأسست به جمهورية السوفيت الاتحادية الروسية[١٨] ، وقد صدر الدستور في السادس من تموز ١٩٢٣ وقد تقرر أن يدخل حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني ١٩٢٤ لذا يعرف بالتاريخ السوفيتي والأوربي باسم دستور ١٩٢٤[١٩] ، وقد نص الدستور على تثبيت دور المجالس في المدينة والريف وإنشاء مجلس ألاتحاد وأخر للقوميات ، والسلطة التنفيذية فقد انيطت بمجلس مفوضي الشعب وهيئة رئاسة اللجنة المركزية ، وأعطت المادة السادسة والسبعين من الدستور صلاحيات واسعة للهيئات الحزبية ، غير أن الجمهوريات المتحدة احتفظت ببعض الحريات ، ولكن السلطة الفعلية بدأت تتحول شيئا فشيئا إلى الحزب الشيوعي الذي خضع لإشراف الفريق الستاليني[٢٠] .

تضمن الدستور إقامة سلطة تشريعية لتحل محل مؤتمر سوفيتات عموم روسيا ، وأطلق على مؤتمر سوفيتات عموم الاتحاد ، ويتألف هذا المؤتمر من مائتي عضو ويجتمع مرة كل سنتين لكنه يفوض سلطته إلى لجنة تنفيذية مركزية التي تتألف من مجلسين :

الأول : مجلس الاتحاد Council of Union

الثاني : مجلس القوميات Council of Nationalities

يمثل الأول مجلس اتحاد الشعب السوفيتي ويتم انتخاب أعضائه على أساس جغرافي مع مراعاة عدد سكان كل جمهورية في حين يمثل الثاني جمهوريات الاتحاد والجمهوريات التي تتمتع بالحكم الذاتي وكذلك مناطق الحكم الذاتي في الجمهوريات التي انضمت سنة ١٩٢٤ وهي جمهوريات أوزباكستان وتركمنستان فضلا عن جمهورية طاجاكستان بالإضافة إلى جمهوريات روسيا الاتحادية أوكرانيا وروسيا البيضاء وشرقي القوقاز الذين انضموا إلى جمهوريات لينين بعد انتهاء

الحرب الأهلية الروسية ، وقد منحت كل جمهورية دستور مشابه لدستور روسيا الاتحاد العام ١٩١٨ وقد شكلت الاتحاد السوفيتي في كانون الأول عام ١٩٢٢[٢١] .

أمَّا السلطة التنفيذية فقد انيطت بمجلس قومسات أو مجلس الوزراء ، وينتخب أعضاء هذا المجلس أو وزراؤه من قبل اللجنة المركزية للحزب وكان هناك أثنا عشر قوميسرا (وزيرا) ستة منهم معينون بشؤون عموم الاتحاد ولديهم أجهزة إدارية مستقلة ووزاراتهم الست هي وزارة الخارجية ، الدفاع ، التجارة ، السكك الحديدية ، النقل المائي ، الاتصالات[٢٢] .

استنادا لدستور عام ١٩٢٤ كانت مؤسسات لعموم الاتحاد التي تتعلق بعلاقات السياسة الخارجية والتجارة والدفاع عن البلاد ، القضايا السياسية لتخطيط لقيادة الاقتصاد الوطني ، نظام النقود والاعتمادات ، ميزانية الدولة الاتحادية ، المبادئ السياسية الأساسية لاستثمار الأراضي ، تحديد أصول نظام القضاء المرافعات القضائية ، التشريعات المدنية والجنائية ، ويقرر باب خاص حول حقوق سيادة الجمهورية الاتحادية وحول الجنسية الاتحادية ، وان كل جمهورية اتحادية تمارس سلطتها الحكومية بصورة مستقلة ولكل منها الحق بالخروج من الاتحاد وان مساحة أراضي أي جمهورية لا يمكن أن تغير إلا بموافقتها[٢٣] .

ارتفعت عدد الجمهوريات الاتحادية ، ففي آسيا الوسطى كانت هناك جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية ذات الحكم الذاتي التي كانت تدخل في قوام جمهورية روسيا الفدرالية ، وكذالك جمهوريتا بخارى وخوارزم الشعبيتان ، ثم تأسست منهما جمهوريتا أوزباكستان وتركمانيا الاشتراكيتان السوفيتيتان وجمهورية طاجاكستان ذات الحكم الذاتي ضمن إطار أوزبكستان[٢٤] .

إن الانتخابات وفق دستور ١٩٢٤ كانت بطريقة رفع الأيادي وليس بطريقة الاقتراح السري ، وقد استمر العمل بهذا الدستور لمدة أثنى عشر عام واستبدل في الخامس من كانون الأول لعام ١٩٣٦ بدستور آخر[٢٥] .

الفصل الثاني

تطورات السياسة الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩٢٨ – ١٩٣٦

المبحث الأول
الخطة الخمسية الأولى ١٩٢٨ -١٩٣٢

توطدت أقدام الاتحاد السوفيتي بقوة بعد اكتساح ستالين خصومه ، ولابد لنا أن نذكر أَنَّ الأخير بعد انفراده بالسلطة قد تبنى سلطة انفرادية إلا انه رأى من الأصح من تطبيق بعض وجهات نظر خصومة الصحيحة ومنها الحياة الاقتصادية على وفق المبادئ الاشتراكية ، ولعل أهم خطوة اتخذتها الحكومة السوفيتية في سياستها الاقتصادية الجديدة هي الخطة الخمسية التي ابتدأ العمل بها في عام ١٩٢٨ بهدف تحويل الاتحاد السوفيتي من بلد زراعي ضعيف إلى بلد صناعي قوي مستقل عن الأطماع الرأسمالية ، وخلق مجتمع اشتراكي قادر على مواجهة أي تدخل أجنبي في البلاد[٢٦] .

استهدفت الخطة الخمسية الأولى ١٩٢٨-١٩٣٢ الحد من نفوذ الكولاك مالكي المزارع وأصحاب الملكيات الخاصة للأراضي الزراعية بتوسيع أراضي الدولة السوفخزات Alsofajzac وإدخال النظام التعاوني في الفلاحة الكولخوزات collectivefarms المرازع الجماعية والاهتمام بالصناعات الثقيلة ، وقد اتبعت الدولة في النواحي الزراعية نظام المزارع المشتركة أو الجماعية التي تستغلها جماعات تعاونية من الفلاحين ، عليها أن تبيع للحكومة نصف محصولها بالسعر الذي تحدده الحكومة ، أما ما تبقى من المحصول فيقسم بين الفلاحين بنسبة العمل الذي أداه كل منهم[٢٧] .

بدأت الدولة تؤسس نوعاً آخر من المزارع يكون تابعاً لها مباشرة وهي مؤسسات زراعية اشتراكية يطلق على كل منها اسم السوفخزات التابعة للدولة وتخصص لزراعة الحبوب والقطن وتربية المواشي وزراعة الأشجار المثمرة والحمضيات وغير ذلك ، وتمتاز بأنها لا تشتمل على فرع واحد من الزراعة ، وتدر تلك المؤسسات الحكومية دخلا كبيرا ، ساعدها على تطبيق النظريات العلمية ، وبموجب

برنامج الدولة تقدم السوفخزات إلى الكولخوزات البذور المنتقاة والماشية الأصلية بشروط ميسرة[٢٨] .

لاقت فكرة إنشاء المزارع الجماعية معارضة شديدة من جانب الكولاك بالإضافة إلى بعض الفلاحين الميسوري الحال نسبيا ، الذين كانوا يعتمدون على إخفاء جزء من إنتاجهم الزراعي وعدم تسليمه للدولة وبيعه لحسابهم الخاص فيما بعد ، الأمر الذي أدى إلى العديد من الاشتباكات بين الكولاك من جانب والسلطات المحلية وبقية الفلاحين الفقراء من جانب آخر ، وقد أدى إلى انتشار المجاعات في أنحاء البلاد مما دفع ستالين للتخلص من الكولاك حيث تم اعتقالهم سياسيا وإرسالهم إلى سيبيريا وقيامهم بأعمال السخرة الجماعية ، ونظم العديد من حركات الاغتيال المنظم لغالبية الكولاك الذين كانوا يقدرون بحوالي عشرة ملايين فرد حتى تناقص عددهم إلى اقل من سبعمائة ألف فرد[٢٩] .

قدم ستالين عام ١٩٢٨ الخطة الخمسية الأولى من اجل بناء اقتصاد شيوعي شامل في البلاد ، وبقدر سعي ستالين نحو تحقيق الاشتراكية الدولية التي من اجلها عمل لينين من قبل وكانت إحدى المبادئ التي نادت بها الثورة ، عمل ستالين على تأكيد نظرية شيوعية الدولة الواحدة ، ففي المجال الصناعي على سبيل المثال أحكمت الدولة السوفيتية قبضتها على كل الهيئات الصناعية والإنتاجية متبنية العديد من البرامج التصنيعية والإنتاجية باستثناء المزارع الجماعية من اجل تحقيق نهضة مماثلة في المجال الزراعي[٣٠] .

شهد الاقتصاد السوفيتي تطورا ملحوظا من دولة فلاحية إلى دولة صناعية خاصة في عملية التنقيب عن النفط في سيبيريا واكتشاف ثروات معدنية هائلة في تلك المنطقة مما سهل عملية تعافي الاقتصاد السوفيتي وكذلك ازدهر الاقتصاد بوجود التعاضديات الفلاحية السوفخزات والكولخوزات وهي تعاضديات تطبق فكرة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج[٣١] .

قررت القيادة السوفيتية البدء باعتماد أسلوب اقتصادي جديد يعطي للدولة الهيمنة والتحكم في الشؤون الاقتصادية وجعل سياستها هي المعتمد عليها في بناء المقومات الاقتصادية للدولة السوفيتية[٣٢] .

تطلبت الخطة الخمسية جملة من الأمور المهمة أهمها إنشاء مزارع جماعية الكولخوزات وإنشاء مزارع تعاونية السوفخزات وتأسيس المعامل الحديثة وإنشاء مصانع توليد الطاقة الكهربائية واستغلال الثروات الطبيعية ، وقد وضعت الدولة شعارا " اصنع واعمل رغم كل شي دون الالتفاف إلى النفقات والتكاليف " ، نجحت الخطة في انجاز ٩٣ % من برنامجها ، ولاشك أنها نسبة جيدة ، ما يعني أن الخطة تخطت مراحلها الصعبة بامتياز ، لاسيما بعد أن ازدهرت أموال العمال والفلاحين على السواء ، مقارنة عما كانت علية قبل الخطة ، وتلاشت مخاطر إصابة أو تعرض البلاد لخطر المجاعة بعد ازدياد عدد العاملين من أحد عشر مليوناً إلى أثنين وعشرين مليوناً أي إلى الضعف ، فقد أدى نجاح الخطة إلى تبني الحكومة إلى خطة خمسية أخرى[٣٣] .

نتج عن الخطة الخمسية قيام نهضة صناعية من خلال تأسيس المعامل الحديثة وإقامة المصانع التوليد الطاقة الكهربائية فضلا عن مشاريع وخطط لاستغلال الثروات الطبيعية ، وعملت على إظهار المنهج الاشتراكي والعمل به وإلغاء مظاهر الرأسمالية ، من خلال فرض الضرائب عليهم ، وتمكنت من القضاء على الرأسمالية بحلول عام ١٩٢٣[٣٤] .

تألفت لجان التخطيط الحكومي وقامت بتحديد مقادير الإنتاج ، كما وان الخطط التي وضعتها هذه اللجنة كانت تتضمن البناء السريع للمعامل وتشغيل المكائن القديمة على نطاق واسع وسريع وتوجيه الاهتمام اللازم نحو الصناعات الكيمياوية والفحم والبترول وغيرها من الصناعات ، ومشروع السنوات الخمس كان يرمي إلى زيادة المصنوعات بنسبة ١٣٠ % ، وزيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ٥٠ % ، وقد تم انجاز هذه الأهداف ، إلا إن نوعية الإنتاج كانت رديئة ، كما وان عدم كفاية طرق المواصلات قد أعاقت كثيرا توزيع السلع المصنوعة ، وقد استولت الحكومة على ثلاثة أرباع الأراضي الزراعية في البلاد وأصبحت بذلك جماعية[٣٥] .

في السابع من آب ١٩٣٢ صدر قانون حول حماية ملكية مشاريع الدولة والمزارع الجماعية التعاونيات ومؤسسات الملكية الاشتراكية ، فأن سرقة أملاك الدولة والكولخوزات والتعاونيات والسرقة في خطوط السكك الحديدية والمجاري المائية ،

يعاقب عليها بالإعدام رميا بالرصاص مع مصادرة كل الممتلكات وإذا وجدت ظروف مخففة فأن العقوبة المستحقة تكون السجن لما لا يقل عن عشر سنوات ومصادرة كل الممتلكات ، سمى ستالين هذا القانون أساس الشرعية الثورية[٣٦] .

سجل التاريخ ما حدث عندما نفذ ستالين مشروع المزارع الجماعية فقد مات حوالي خمسة ملايين مواطن من الجوع ، لأنهم رفضوا تنفيذ المشروع أو حاولوا الوقوف في جهة كما أن أكثر من خمسة ملايين غيرهم نقلوا للعمل في سيبيريا للسخرة ، كما أصبح القمح الذي صادره ستالين من الفلاحين وتم بيعه للمرابين اليهود الذين تمكنوا من احتكاره[٣٧] .

عمل ستالين على تأييد التأميم وذلك لدعم الصراع ضد الكولاك الذين كانوا يمثلون الطبقة الوسطى الريفية ، التي تتقوى ويزداد خطرها وجرأتها ويخشى أن تكتسب قوة سياسية[٣٨] .

إن نجاح الخطة الخمسية الأولى ١٩٢٨ – ١٩٣٢ نقل المجتمع الروسي المتخلف إلى مجتمع سوفيتي يخطو بسرعة نحو التقدم التنمية ، واثبت أن الاشتراكية هي النظام الاجتماعي المتفوق والطريق الأسرع في التنمية البشرية ، حيث في نهاية عام ١٩٣٢ حقق التأميم تقدماً كبيرا خلال أربع سنوات حيث طال ٦٢% من الأراضي في حين كان أقل من ٢% في عام ١٩٢٨[٣٩] .

على الرغم من ذلك فأن دخل الفلاح خلال فترة الانتقال تدهور بشكل واضح ، ولكن تنفيذ مشروع السنوات الخمس الأولى رفع مستويات الدخل والإنتاج وتوالى بعد ذلك التفوق في مجالات الإنتاج الزراعي وحالة الفلاح الروسي[٤٠] .

المبحث الثاني

الخطة الخمسية الثانية ١٩٣٣– ١٩٣٧

كان مشروع السنوات الخمس الثانية ١٩٣٣–١٩٣٧ يستهدف إلغاء استغلال الإنسان للإنسان ، وذلك بتحسين نوعية السلع الاستهلاكية وإنشاء المزارع التعاونية

وتصفية الكولاك وتأسيس مراكز صناعية جديدة ، ومن خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية ادخل في حيز العمل أربعة آلاف وخمسمائة معمل ومصنع جديد ، تضاعف حجم الإنتاج الصناعي من خلال تلك السنوات ٤,٥ مرة ، مع العلم إن ٨٠% منه جاء من المصانع الجديدة أو التي أعيد بنائها[٤١] .

أنجزت أعمال كبيرة في مجال أعادة بناء شبكة وسائط النقل في البلاد الشاسعة ، فأنشئت سكك حديد جديدة وأقيمت مشاريع النقل البحري حتى المحيط المتجمد الشمالي ، اختتم الشعب السوفيتي بالخطة الخمسية الثانية مرحلة تاريخية من التحولات الاجتماعية العميقة في عصره ، التي أدت إلى ترسيخ النظام الكولخوزي ، وتحول الاتحاد السوفيتي إلى بلد زراعي كبير ، وأدخلت في نهاية عام ١٩٣٧ المكائن والجرارات الزراعية منها ثلاثمائة وخمسة وستون ألف وثمانمائة ألف جرار وحوالي مائة وتسعة وعشرون ألف حاصدة[٤٢] .

ارتفع الإنتاج الزراعي بحلول عام ١٩٣٥ إلى حد سمح بإلغاء نظام التحصيص أي الحصص الذي طبقه ونفذه الاتحاد السوفيتي منذ الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، ما يعني أن الخطتين الخمسية الأولى والثانية أتتا ثمارهما ، ولاسيما بعد تطبيق نظام استخانوف للحوافز الذي يقضي بان كل من يبذل جهدا كبيرا يحصل على مكافأةً أكبر ، قد حققت الخطط الخمسية الثانية نجاحا منقطع النظير في تنفيذها ، وكان من ابرز الدوافع في تنفيذها :

- الرغبة الجامحة في بناء المؤسسات الاشتراكية .
- العمل من اجل رفع المستوى المعيشي لاسيما الطبقات الكادحة .
- رفع المستوى التعليمي للسكان .
- كان الدافع والاعتبار العسكري من الأسباب المهمة للتأكيد على الصناعات الثقيلة عوضا عن الحقيقة التي تنتج المواد الاستهلاكية[٤٣] .

رغم نجاح الخطط الخمسية الثانية فقد كان عليها معارضة شديدة وقوية وخاصة من شريحة الفلاحين دفع الحكومة السوفيتية إلى الاعتماد على عمال المدن بالدرجة الأساس ، وعلى أية حال فقد أصبح الاتحاد السوفيتي مستقلا اقتصاديا عن العالم

واستطاع بناء الاقتصاد الاشتراكي ، مستعدا للدفاع عن كيان الدولة الاشتراكية الجديدة[٤٤] .

يقول ستالين في أحدى كتاباته عن الاشتراكية " ما من احد يستطيع أن ينكر التطور المدهش الذي عرفته القوى المنتجة في صناعتنا السوفيتية أثناء برامج السنوات الخمس ، لكن هذا التطور ما كان ليحدث لو أننا في أكتوبر ١٩١٧ ، لو نبدل علاقات الإنتاج القديمة ، الرأسمالية ، بعلاقات إنتاجية جديدة ، اشتراكية ، فلولا هذا الانقلاب لكانت القوى المنتجة عندنا في حالة من الجمود كحالتها في البلدان الرأسمالية في الوقت الحاضر "[٤٥] .

استطاع ستالين من خلال الخطة الخمسية تعبئة الشعب بصورة لا نظير لها في التاريخ ، لتحقيق الانتقال الصناعي ، الذي بدونه لن تقوم الاشتراكية في روسيا قائمة ، وفي عام ١٩٣٧ كان عدد العمال الروس قد بلغ خمسة وعشرين مليون عامل بعد أن كان في عام ١٩٢٨ حوالي احد عشر مليون وخمسمائة عامل ، وهكذا استطاع الحزب الشيوعي أن يحول الاقتصاد الروسي إلى اقتصاد تتحكم الدولة في جميع نواحيه ، وان انتصار الثورة البلشوفية في روسيا كان مثالا يحتذى به في البلاد الصناعية المتقدمة[٤٦] .

المبحث الثالث

الدكتاتورية والانفراد بالسلطة

تمثلت الدكتاتورية الشيوعية في تحكم الحكومة السوفيتية في حرية العمل وحرية الصناعة وحرية البحث ، فهي التي تعرض على المصانع أنواع المصنوعات المطلوبة ، وعلى الفنانين ألوانا خاصة من الفنون وعلى المربين نوع التربية التي يستخدمونها في التربية وأنواع الكتب المدرسية بحسب توجيه التربية في الاتحاد السوفيتي على الفكر الشيوعي لان الماركسية هي الفلسفة الرسمية المعترف بها ، في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والحكومة هي التي تمتلك وتسيطر على الصحف والمؤلفات والمسارح والإذاعة والسينما والمعامل والمناجم والأرض والسكك الحديد والمصارف وغيرها(٤٧) .

احتكرت الدولة وتوالت عمليات التصدير والاستيراد ، وتهتم كل منظمة منها بفئة معينة من البضائع ، والواقع أن الدكتاتورية في الاتحاد السوفيتي لم تكن في الجماهير الكادحة ولكنها تركزت في الحزب الشيوعي ، فهو القوة القائدة للمجتمع السوفيتي والمتسلطة من خلال النظرية الماركسية اللينينية(٤٨) .

عرف ستالين الدكتاتورية العمالية المنشودة بأنها سيادة الطبقة الكادحة على البرجوازية ، سيادة تستند على العنف ، ولا يحدها القانون ، سيادة تتمتع بعطف وتأييد طبقة الجماهير الكادحة التي طالما استثمرها الرأسماليون(٤٩) .

تحولت الدكتاتورية في الحزب الشيوعي إلى زعيمهم ستالين بعد أن تكللت الخطة الخمسية الأولى والثانية بالنجاح وبدأت تجني ثمارها ، وقد أصبحت أوامر ومقولات ستالين بديلا عن الحزب الشيوعي وأفكاره وتراثه فلم يعقد أي مؤتمر حزبي بين عام ١٩٣٩ وحتى عام ١٩٥٣(٥٠) .

ومن خلال نظام الحزب الواحد بدأت الستالينية تتطور وتتبلور ، وان سنوات العزلة وخيبة الأمل في العون الخارجي وهزيمة الشيوعيين في أوربا ، كل ذلك مهد الأرض التي تستطيع فيها نظرية ستالين عن الاشتراكية في بلد واحد أن تمتد جذورها ، ولقد استجاب البلاشفة لعزلة روسيا بصياغة عقيدة العزلة(٥١) .

يشير احد القادة الشيوعيين إلى حقيقة ستالين بقوله " الدكتاتورية التي أقامها ستالين كانت دون أي سابقة تاريخية ففي السنوات الدامية لحكمه مارس ستالين سلطة لم يمتلكها أي قيصر روسي أو أي دكتاتور في الألف عام

الأخيرة ..... أثناء سنوات عبادة ستالين كان سيد السياسة الاقتصادية والعسكرية والخارجية حتى الأدب والفنون والعلم كان الحكم الأعلى وأحكامه الذاتية كانت المقاييس الحاسمة "[٥٢] .

مارس ستالين سلطة مطلقة في الاتحاد السوفيتي ، كان يقرر السياسة الداخلية والخارجية ، ووضع لتلك السياسة الخطط والبرامج التي أطلق عليها برنامج الخطة الخمسية ، وعمل على تعديل النظرية اللينينية في الاشتراكية ، إذ أكد على إمكانية نجاحها في بلد واحد دون الحاجة لإشعال ثورة عالمية كما كان يذهب إليه الشيوعيون ومن أبرزهم تروتسكي[٥٣] .

أقدم ستالين على بناء السجون والمعتقلات ثم توسعت إلى الأديرة والفنادق والإسطبلات في كافة أنحاء البلاد ، واحكم الحدود وجعل من الاتحاد السوفيتي عبارة عن سجن رهيب لكل معارض أو مجرد الشك بالولاء للقائد ستالين ، وقد كانت شخصية ستالين تميل إلى العزلة ، وأصبحت أقواله مقدسة وواجبة الطاعة وإنها لا تقبل الشك والرفض ، وأصبح يشكل مدرسة جديدة إلى جانب الماركسية واللينينية ، وقد اظهر نفسه كقائد وطني وكان الإعلام السوفيتي يرفع من مكانته وشانه إلى حد التقديس فمثلا قال احد الشعراء أيها الرفيق ستالين : أسمك هو خبز الحياة لنا اسمك الذي يعطي الحياة ويساعد على الموت .

هناك صور كثيرة كانت تعطي لستالين صفات تقترب من الإلوهية وقد مجد وعظم أثناء حياته على عكس الزعيم لينين الذي مجد بعد وفاته[٥٤] .

أصبح ستالين الزعيم الأوحد للبلاد مع نهاية العقد الثاني من القرن العشرين لاسيما بعد ما تخلص من آخر معارضيه وهم زينوفيف وتروتسكي[٥٥] .

رتب ستالين لعقد محاكمات هزلية في العاصمة موسكو لتكون قدوة لباقي المحاكم في الاتحاد السوفيتي ، فكانت المحاكم غطاء اسمياً لتنفيذ أحكام الإعدام أو الإبعاد بحق خصوم ستالين تحت مظلة القانون ، ثم لجأ إلى الاغتيالات السياسية وقتل المواطنين السوفيتيين وزج الآخرين في السجون لمجرد الشك في معارضتهم لستالين ومبادئه الاديولوجية[٥٦] .

الفصل الثالث

التطورات السياسة الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩٣٦ – ١٩٣٩

المبحث الأول

دستور عام ١٩٣٦

أنجزت الحكومة السوفيتية في عام ١٩٣٦ الدستور الاشتراكي الجديد والذي بموجبة أصبح المجلس السوفيتي الأعلى هو السلطة الأعلى الذي تولى تعيين هيئة الرئاسة ورئيس هيئة الرئاسة (رئيس الدولة) والوزراء وهذا المجلس ينتخب كل أربع سنوات ، وبذلك يكون قد حل محل المؤتمر السوفيتي والجان المركزية ، بموجب الدستور الجديد ألغيت المشاريع الفردية في الصناعة والزراعة والتجارة وألغيت الطبقية ، وأصبح الاتحاد السوفيتي بلد العمال والفلاحين والمثقفين[٥٧] .

راعى الدستور التطور الذي طرأ على المجتمع السوفيتي ، إذ قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي العمال والفلاحين والمثقفين ولعل ابرز المواد التي تضمنها الدستور ، أصبحت الانتخابات بواسطة الاقتراع السري المباشر ، بعد أن كانت سابقا بواسطة رفع الأيادي ، على أن يشمل ذلك المؤسسات التنفيذية السوفيتية جميعا ، بدا من الأدنى قاعدة الهرم وقد شمل القانون نظرياً بحق التصويت لا فرق بين ذكر أو أنثى لمن تجاوز الثماني عشرة سنة من العمر فضلا عن ذلك أصبح الاتحاد السوفيتي وطن الفلاحين والعمال والمثقفين[٥٨] .

أصبحت السلطة التنفيذية في هيئتين :

أولاً : الهيئة العليا للرئاسة السوفيت State supreme soviets of the presidency

يقوم مجلس السوفيت للاتحاد وكذلك مجلس سوفيت القوميات بانتخابها وهذه الهيئة هي التي تتولى أمر تعيين قادة الجيش والممثلين السياسيين وإعلان الإحكام العرفية وحل مجلس البرلمان وإجراء الانتخابات والاستفتاءات الشعبية

ثانياً : مجلس قوميسري الشعب Council Commisur people

هو يعادل مجلس الوزراء ، ويعنيه مجلس البرلمان ، ولهذا المجلس رئيس وثمانية وكلاء وعدد كبير من الوزراء ، وكما نص الدستور على الحقوق الآتية ، حق العمل ، حق التعليم ، حرية المعتقدات الدينية ، وان لم يطبق هذا الحق بشدة في أيام ستالين ، حرية الرأي ، الحرية الشخصية ، وهي متاحة للجميع ولكن

هناك قيود سياسية على الفكر الخاص عانى منه عدد من كبار الأدباء والفنانين ، المساواة ، وهي مطبقة من خلال التمايز فقط في الجهد الإنتاجي ولغيت الملكية الخاصة بوسائل الإنتاج وحل محلها الملكية الاشتراكية بالنسبة للأراضي الزراعية(٥٩) .

يعد دستور عام ١٩٣٦ أهم منجزات ستالين وكذلك أهم دساتير الاتحاد السوفيتي وأطولها عمرا ، وان كان يعتبر امتدادا معدلا لدستور عام ١٩٢٤ وبمقتضى دستور عام ١٩٣٦ اخذ في الاعتبار أهمية الاستقلال الثاني لأية جمهورية ضمن الاتحاد ذات قومية خاصة بها وأهمية المساواة بين الجمهوريات (٦٠) .

إن السلطة الحقيقية كانت بيد الحزب الشيوعي السوفيتي وبالأخص مكتبه السياسي الذي يعد أعلى سلطة قيادية في الدولة السوفيتية ، ورغم ادعاء الدستور انه منح حقوقا كانت نظرية فقط لا عملية ، فعلى الرغم من التأكيد على حق التظاهر وحق التعبير والاجتماع ، إلا انه شدد على أن تكون هذه الحقيقة منسجمة مع مصالح الطبقة العاملة ، وقد أشار الدستور مع مجموعة من المؤسسات والهيئات الإدارية التي يقع على عاتقها عبء ترشيح الأسماء وهي منظمات الحزب الشيوعي ، اتحاد نقابات العمال ، التعاونيات الزراعية ، المنظمات الشبابية ، الجمعيات الثقافية الأمر الذي يعني في النهاية أن جميع من يصل إلى مركز القيادة في السلطتين التنفيذية والتشريعية يجب أن يكون من أعضاء الحزب الشيوعي(٦١) .

المبحث الثاني
حملات التطهير الأعظم

لقد قام ستالين بحركة تطهير دموي ضد الشعب السوفيتي ، مابين عامي ١٩٣٦–١٩٣٨ من أجل تقوية نفوذه على ساحة السياسية السوفيتية ، وفي الوقت

نفسه قام بحملة مشابهة ضد الأجانب الذين يعملون في الاتحاد السوفيتي ، شملت حركة التطهير صفوف الحزب وزعامته ، فقد بلغت أشدها في الشرق الأقصى السوفيتي ، وسيبيريا الشرقية والاورال وصوامع الغلال في أوكرانية وفي موسكو ولينغراد ، وغيرها من المدن الصناعية في روسيا الأوربية وأخيرا صدر البيان الرسمي في السابع عشر من نيسان ١٩٣٧ الذي أوضح أن أحكام النفي قد صدرت ضد :

٤٢,١ % من المنفيين ، الذين لم يظهروا حماسةً كافية للبلاشفة .

٢١% من المنفيين ، ثبتت عليهم تهمة خرق نظام الحزب وتعاليمه .

١٦% من المنفيين ، الذين اعتبروا أعداء الشعب .

١١,٨ % من المنفيين ، أدينوا بتهمة الانحلال وفساد الأخلاق .

٨,٨ % من المنفيين ، كانوا في طريقهم إلى البرجوازية .

٥,٨ % من المنفيين كانوا متهمين بفساد الذمم والانتهازية واستغلال صفوف الحزب وقد أرسل معظم هولاء المنفيين إلى معسكرات العمل الإجباري والى مجاهل سبيريا والمناطق القطبية ، أما الأغلبية فلقد لقوا حتفهم في زنزانات سجون البوليس السري[٦٢] .

إن أسباب حملات التطهير هو خوف ستالين الشديد من منافسة تنظيم نخبوي صاعد ضمن حصانة نسبية من النظام والمفوضين السياسيين ، وربما كان السبب أن مجموعة صغيرة من ضباط الأركان حاولت مؤقتا تجديد الصلات مع هيئة الأركان العامة الألمانية التي قطعها الجانب السوفيتي في عام ١٩٣٣[٦٣] .

اضطرب تنظيم الجيش الأحمر اضطرابا كاملا في عملية التوسع السريع ، واختفى معظم أفراد النخبة القديمة والجديدة[٦٤] ، وقد بدأ ستالين في عام ١٩٣٤ سياسة التطهير الدموي وقد بدأها باغتيال مساعده ديمتري كيروف Dmitri Kirov عام ١٩٣٤ ، وقد قام وكلاء ستالين بانتزاع الأرض والخبز من الفلاحين واعدم الكولاك الذين قاوموا ذلك ، وقد سأل ونستون تشرشل Winston Churhill ستالين عن عدد الذين تمت تصفيتهم في تلك العمليات وكان

جواب ستالين كما هو مسجل في مذكرات تشريشل " عشرة ملايين ، إن هذا شيء مرعب ولكنه استمر لعدة سنوات وكان شيئاً صعبا وسيئا ولكنه ضروري "[٦٥] .

كان ستالين يهدف من حركة التطهير إعادة تنظيم صفوف الحزب وان يجري بين الأعضاء حركة تطهير واسعة النطاق ، لان ستالين اعتبر أن مجرد معارضة الأقلية مؤامرة خطيرة يجب ضربها والقضاء عليها ، وكان ضحايا هذه الحركة الثانية نحو مائتين وستون ألف عضو من جملة الأعضاء البالغ عددهم حوالي مليون وثلاثمائة ألف عضو وهؤلاء الذين شملتهم حركة التطهير ابعدوا وطردوا من الاتحاد السوفيتي[٦٦] ، لكن ستالين لم يقنع بمجرد الطرد والنفي ، وقرر أن يبدأ بسلسلة من الحاكمات الصورية أو القتل بالجملة وبدون تقديم للمحاكمة ، ومن خلال هذه الحركة الدموية ، قتل المئات وادخل العديد في سجون سرية[٦٧] .

استطاع ستالين من خلال عمليات التطهير التخلص من أي خطر كان يمكن أن يهدد سلطته العليا ومن المفارقات أن حملة الإرهاب شنت في وقت نشر الدستور الجديد ، وان حملات التطهير جاءت لتمثل أقصى أنواع السلطة الاستبدادية والتعسفية ، وتشير المصادر على نحو مرعب إلى القيود على حرية المواطن الروسي وثانيا تعد جزءاً من وضع ثوري مستمر استبدلت فيه الزعامة الاجتماعية والسياسية كلها ، كما كانت في أوائل العشرينات بزعامة جديدة نمت في ظل السياسات ما بعد عام ١٩٢٩ ، وزادت حدة الثورة الاجتماعية بأسلوب تولي الحزب الشيوعي القيادة في جوانب المجتمع كله ، بعد أن كان الحزب نخبة سياسية منفصلة[٦٨] ، انتهت حركة التطهير الأعظم في عام ١٩٣٨ ، التي شملت القبض على آلاف الناس العاديين والإعدام والنفي التعسفي لسيبيريا ، وأنواع التعذيب ومحاكم التفتيش ، وتضاعف معسكرات الاغتيال وجماعات السخرة حيث وصل عدد المسخرين إلى خمسين مليون شخص وقد اكتشفت مقبرة جماعية دفن فيها ثلاثون ألف عامل في مناجم الاورال في عهد ستالين[٦٩] .

المبحث الثالث

الاضطهاد الديني والاهتمام بالثقافة والفن

في الثالث من حزيران عام ١٩٢٩ ، اصدر ستالين مرسوماً بموجبه بدأت حملة الاضطهاد الديني ، وبمقتضى هذا المرسوم ، أقفلت في مدى عام واحد أبواب

الكنائس والطوائف الدينية ، وفي عام ١٩٣٠ تم القبض على خلايا دينية وابعد المتدينون من المناصب العامة والوظائف الحكومية ، كذلك حرم ستالين نشر أي كتب دينية ، وتم إعداد نحو مائة وخمسين فلما من الأفلام المعادية للدين وعرضها في مختلف بلدان الاتحاد السوفيتي وبوجه خاص في المدارس ودور التعليم[٧٠] ، وفي عام ١٩٣١ نظمت الجماعات والخلايا المعادية للدين ، وطرد من الاتحاد السوفيتي كل الذين رفضوا طاعة أوامر هذه الجماعات والخلايا ، ثم طبق الخطوة الرابعة في عام ١٩٣٢ التي تضمنت تسليم كل الكنائس ومجمعات الطوائف الدينية إلى مجالس السوفيت المحلية وذلك لاستخدامها كدور عرض الأفلام المعادية للدين ، أو أندية يمكن للشباب فيها أن يقضوا أوقات الفراغ بطريقة مفيدة[٧١] ، كرست الخطوة الخامسة في عام ١٩٣٣ لتقوية المكاسب والانتصارات ضد الدين ، ومحو أي معتقدات أو أفكار عن وجود شيء في اسمه عبادة أودين،وقرر استخدام علم الأخلاق بدل من علم الأديان في المدارس،ثم كلف أساتذة الأدب بوضع المؤلفات الضخمة والصغيرة عن الأخلاقيات الشيوعية وتدريسها في المدارس الابتدائية والثانوية،فضلا عن الكتب الدراسية الأخلاقية لإرشاد الآباء[٧٢].

لكن مشروع الخمس سنوات الذي وضعة ستالين لهدم الدين أدى إلى تزايد السخط وظهور التمرد ، وخصوصا في أوكرانيا التي اشتهرت بتحمسها للدين ، وقد ظهرت ثورات صغيرة فيها تنادي بروح الدين ضد الشيوعية وأفكارها الملحدة ، ولكن رجال البوليس السري كانوا على أتم الاستعداد وسرعان ما قتلت الثورة في مهدها بدون أي جهد أو مقاومة ، وهكذا تخلص ستالين من الثورة التي كادت أن تندلع لنفس السبب في روسيا أيضا[٧٣] .

شملت هذه الإجراءات المشددة والقيود الصارمة كافة أماكن العبادة سواء في الجمهوريات ذات الأغلبية المسيحية أو المسلمة أو البوذية وغيرها من الديانات[٧٤] .

وضع ستالين الزواج والطلاق تحت الأشراف المدني بعد أن كانا خاضعين لإشراف الحكومة وتغيير القوانين الشرعية والجنائية وأصبحت خاضعة وفقا للنظرية الشيوعية[٧٥] .

وجه الحزب الشيوعي السوفيتي عنايته بصورة خاصة نحو الأدب والفنون وكان هناك جيل لامع من الكتاب السوفيت يمثلهم مكيم غوركي ومايكوفيتيسكي وتولستوي وفورمانوف وفادييف ، وأنتجت أفلام سينمائية كثيرة وافتتحت المسارح والفت أول باليه روسية هي الخشخاش الأحمر Red poppy وغيرها من الفنون(٧٦)

أعلنت المادة الحادية والعشرون بعد المائة من دستور عام ١٩٣٦ مواطنو الاتحاد السوفيتي لهم حق التعليم ، يتم ضمان هذا الحق بواسطة التعليم العام الإجباري الأولي ، ويكون التعليم بما في ذلك التعليم العالي مجانا وقد تم تحقيق نجاح كبير في ميدان العلم والثقافة إذ ارتفعت عدد المدارس الابتدائية والثانوية ، وتعلم فيها عام ١٩٣٦ تسعة ملايين شخص(٧٧) .

أصبح التعليم في روسيا عاما منذ عام ١٩٢٨ ، وقد أظهرت الدولة عناية بالصحة والرياضة العامة ، وقد شن نظام التعليم في الاتحاد السوفيتي حملة على الأمية وجعل التعليم تطبيقا وأكثر من بناء المدارس الفنية(٧٨) .

علق الاتحاد السوفيتي أهمية كبيرة على التعليم ليس فقط لمكافحة الجهل المنتشر بين الجماهير ولكن أيضا لتلقين الأطفال الإخلاص والولاء للنظام الشيوعي ، بموجب الأيدلوجية الينينية والستالينية(٧٩) .

بلغ عدد المثقفين السوفيت في بداية عام ١٩٣٧ حوالي عشرة ملايين شخص كان ٨٠ % منهم من العمال ، وتأسست معاهد أكاديمية جديدة بلغ العدد الإجمالي للعاملين فيها في النصف الثاني من الثلاثينات عشرة ملايين شخص مقارنة مع عام ١٩٢٥ كان عددهم ألفاً وخمسة وخمسين شخصاً وحتى نهاية الخطة الخمسية الثانية أصبح هناك حوالي ألف وثمانمائة مؤسسة بحث علمي في البلاد(٨٠) .

الخاتمة :

لما توفى لينين بدأ الصراع حول السلطة بين ستالين وتروتسكي وفي الحقيقة إن الصراع كان بين نظريتين الأولى التي يدعو لها ستالين هي أن يكون إصلاح الأوضاع في الاتحاد السوفيتي أولا ثم عالمية الثورة الشيوعية ثانيا أما نظرية تروتسكي فهي تقوم على أساس عالمية الثورة الشيوعية أولا ثم الاتحاد السوفيتي ، وفي الأخير انتصرت نظرية ستالين واستطاع من تسلم سلطة مع القوى

المعارضة التي كانت تقف ضد تروتسكي وتكوين مجلس ثلاثي لإدارة شؤون الاتحاد السوفيتي مكون من كامينييف وزينوفيف وستالين واستطاع ستالين خلال المدة من ١٩٢٤-١٩٢٨ من التخلص من خصومه الواحد بعد الآخر وتمكن من طرد تروتسكي من الحزب الشيوعي أواخر عام ١٩٢٧ وبذلك استطاع أن يكون الشخص الأقوى وتمكن من أن يسيطر على الساحة الداخلية السوفيتية وقد أدرك ستالين أن الاتحاد السوفيتي سيبقى ضعيفا إلا إذا تحرر اقتصاده من القوى الأجنبية فعمل على تقوية الاقتصاد السوفيتي من خلال إعطاء الأولوية له وأعطى ستالين ابتداء من عام ١٩٢٨ انطلاقة التخطيط الخماسي بهدف تحويل الاتحاد السوفيتي من بلد زراعي ضعيف إلى بلد صناعي قوي ومستقل عن الأطماع الرأسمالية وخلق مجتمع اشتراكي قادر على مواجهة أي تدخل أجنبي في البلاد وهكذا فقد استهدف المخطط الخماسي الأول ١٩٢٨-١٩٣٢ الحد من نفوذ الكولاك بتوسيع أراضي الدولة السوفخزات وإدخال النظام الجماعي الكولخوزات والاهتمام بالصناعات الثقيلة ، إلى إن المخطط الخماسي الثالث قد تأثر بظروف الحرب العالمية الثانية بسبب تحويل بعض المعامل للإنتاج الحربي ، مكنت تلك الإجراءات الاقتصادية من خلق قاعدة صناعية قوية في إنتاج النفط والكهرباء والصناعات الأخرى ، كما جنبت البلاد أزمة عام وما تسمى بالكساد العالمي ١٩٢٩.

استطاع ستالين من النهوض بالواقع الاقتصادي للاتحاد السوفيتي بعد أن كان بلداً زراعياً ضعيفاً إلى بلد اقتصادي متطور لكنه ظل اقل تطوراً من الدول الرأسمالية الغربية مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ، إن من خلال دراستنا لتطورات الداخلية للاتحاد السوفيتي ١٩٢٤-١٩٣٩ نجد أن الاتحاد السوفيتي تمكن من أن يصبح قوة عظمى استطاعت أن تدخل الحرب العالمية الثانية وهي في أقوى حالاتها .

Abstract

Recognizes when Vladimir Lenin government in Russia in ١٩١٧, working to convince the Russian people need to undergo a transition can people from which to accept the application of the socialist system, work on the application of the capitalist system in a limited way through Acash economic knew Actinb as only the taxation of the peasants who have been granted freedom in the sale of their products, and returned the industrial establishments Minor to their owners and allow companies to manage labs major without-owned, has also allowed foreign

investment under the control of the state and became the economy is growing under this policy, rising industrial production, agricultural and disappeared the problems suffered by Russia, but this policy has made the economy is based on the public sector and private sector, and led to the emergence of new opportunistic layer was Balcolac. After Lenin's death in January ١٩٢٤ the work of Joseph Stalin in eliminating his opponents, who were divided into current left-wing led by Leon Trotsky and the tide of right-wing led by Zinoviev and Kamenev, and return the difference between Trotsky and Stalin to their attitude towards the New Economic Policy, prepared by Trotsky back to the capital, and defends his theoryargument revolution permanent any left outside Russia to become a global, either Stalin sees the need to defend the policy of the NEP as a first stage because it contributed to the development of the economy and embrace the idea of the ongoing revolution in stages leading to the consolidation of the socialist system in Russia and then internationalized, and the Alliance of Stalin with right-wing and form a majority within the Communist Party and Trotsky's isolation from the Ministry of Defence in ١٩٢٥ and then from the Communist Party in ١٩٢٧ and then expelled from the country in ١٩٢٩, Stalin and then emptied of the current right-wing and spent it, Stalin abolished NEP and applied planning policy. Introduction to the Search section, three chapters and a conclusion has included the first chapter of domestic policy developments of the Soviet Union ١٩٢٤-١٩٢٨. While the second chapter deals with the internal political developments of the Soviet Union ١٩٢٨-١٩٣٦. The third chapter was devoted to study the internal political developments of the Soviet Union ١٩٣٦-١٩٣٦. Search and adopted a lot of Arab and foreign sources have been installed at the end of the search.

الهوامش

(١) فلاديمير لينين : ولد في ٢٢ نيسان من عام ١٨٧٠ أنهى دراسته الأولية في مدينة اوليافسك ثم دخل كلية الحقوق في جامعة مدينة قازان لكنه فصل منها بسبب مشاركته في مظاهرات الطلاب ، وانضَّم إلى إحدى الجمعيات الماركسية في مدينة قازان بعد إعدام أخيه الكسندربسبب مشاركته في محاولة اغتيال القيصر اسكندر الثالث وفي عام ١٨٩٣ انتقل إلى العاصمة سانت بطرسبوغ وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه إلى سيبريا ثم

في عام ١٩٠٠ سافر إلى سويسرا وفي عام ١٩٠٥ تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي وفي عام ١٩١٦ شهد الحزب انقساما فترأس لينين الحزب البلشفي وفي تشرين الأول عام ١٩١٧ قاد لينين ثورة أدت لتولي الحزب البلشفي السلطة في روسيا وفي عام ١٩١٨ تعرض إلى محاولة اغتيال ونجا منها وفي كانون الثاني ١٩٢٤ توفى . ينظر ، فليب برايسي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة جليل قطو ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٢٩٣ .

(٢) جوزيف ستالين : ولد عام ١٨٨٩ في مدينة جوري الجورجية ، في عام ١٨٢٩ دخل المدرسة الروسية المسيحية الأرثوذوكسية لكنه طرد عام ١٩٠٠ لعدم انتظامه بالدوام ، عام ١٩١٤ اعتنق المذاهب الفكرية لفلاديمير لينين وتأهل لشغل منصب عضو اللجنة المركزية للحزب البلشفي وفي العام ١٩٢٢ تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيت يوبعد وفاة لينين في كانون الثاني ١٩٢٤ شغل كل من كامينيف وزينوفيف الحكومة وفي ١٩٣١ أصبح القائد الفعلي للاتحاد السوفيتي توفي في الخامس من آذار ١٩٥٣ . ينظر ، احمد محمد جاسم ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية في عهد الرئيس هاري ترومان ١٩٤٥–١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأصمعي ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ص٤٣ .

(٣) ليون تروتسكي : ولد في مقاطعة خريسون بأوكرانيا يوم ٧ تشرين الأول ١٨٧٩ من عائلة يهودية ، اعتنق الماركسية في العام ١٨٩٧ وكان من احد مؤسسي وقادة الاتحاد العمالي لجنوب روسيا اعتقل مرات عدة بسبب مواقفه السياسية ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى سافر إلى سويسرا ومنها إلى فرنسا وفي عام ١٩١٧ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثم عاد إلى روسيا عند اندلاع الثورة وانظم إلى الحزب البلشفي عين مفوضا لشؤون الحرب بين عامي ١٩١٧–١٩٢٣ وأسس الجيش الأحمر وفي عام ١٩٢٣ قاد المعارضة ضد ستالين وفي ١٩٢٧ طرد من الحزب ونفي من موسكو وفي

٢٠ آب ١٩٤٠ اغتيل تروتسكي على أيدي عملاء تابعين إلى ستالين . ينظر ، فليب برايسي ، المصدر السابق ، ص٢٩٧ .

(٤) البيرت د. وليام ، في الثورة الروسية ، ترجمة كمال عبد الحليم ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٢٠٧ .

(٥) إسحاق دويشتر ، ستالين سيرة سياسية ، ترجمة فواز طرابلس ، ط١ دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٢٩٣–٢٩٤ .

(٦) ديمتري فولكوغونوف،ستالين بين الواقع والأسطورة روسيا ١٩١٥–١٩٢٥، ترجمة حازم حجازي، قبرص، ١٩٩٢، ص٦ .

(٧) إسحاق دويتشر ، المصدر السابق ، ص٢٨٠–٢٨٣ .

(٨) بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ١٩٠٠–١٩٤٨ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، دمشق ، ١٩٥٩، ص٢١٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٢٢٣ .

(١٠) قسطنطين زارودوف ، اللينية وقضايا الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية في الظروف الراهنة ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص١١٣ .

(١١) ديمتري فولكوغونوف ، المصدر السابق ، ص٦ .

(١٢) جاك فيستمان ورينارد هاتون ، الحياة الخاصة لجوزيف ستالين ، ترجمة حسين الحوت ، الدار القومية للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٤٥، ص٥٥ .

(١٣) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص٥٢٤ ؛ جاك فيستمان ورينارد هاتون ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(١٤) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(١٥) لويس . ل . شنايدر ، العام في القرن العشرين . ترجمة سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١ ، ص١١١ .

(١٦) Antony c.sutton , wall street and the Bolshvik Revoltion , copyright , ٢٠٠١ , pp ٣٣ – ٣٥ .

(١٧) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(١٨) ايسادوبيه ، ستالين القائد الفولاذي ، ترجمة عبد الحفيظ بيير ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٢١–٢٢٢ ؛ عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٩٧ .

(١٩) عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر١٨١٥–١٩٥٠ ، دار النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣١٨–٣١٩ .

(٢٠) محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ – ١٩٤٥، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٤، ص١٦٢.

(٢١) غوسوف ونعوموف ، الاتحاد السوفيتي لمحة تاريخية موجزة ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٧ ، ص١٩٦–١٩٧ .

(٢٢) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٢٣) غوسوف ونعوموف ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص١٩٦ .

(٢٥) الكيف وكارتسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٧ ، ص١٣٩–١٤٠ .

(٢٦) غوسوف ونعوموف ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص١٦١ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

(٢٩) ألكيف وكارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(٣٠) ليون تروتسكي ، أُسس لينينية ، ترجمة أكرم ديري ، د٠ت ، ص٣٦ .

(٣١) جان اليشتاين ، ظاهرة ستالين ، ترجمة مجيد الراضي ، دار المدى ، ط١ ، دمشق ، ١٩٦٦ ، ص٨٨ ؛ عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٣٢) جاك فيستمان ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٣٣) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص١٦٢ .
(٣٥) إبراهيم سعيد البيضاني ، تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤–١٩٤٥ ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٥٠–٥١ .
(٣٦) لويس ٠ ل ٠ شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٠٨–١٠٩ .
(٣٧) ليون تروتسكي ، المصدر السابق ، ص٢٤ .
(٣٨) ياسر حسين ، ٢٤ شخصية سياسية هزت البلاد ، مركز الراية ، د٠ت ، ص٢١ .
(٣٩) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج٣، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣٠٣ .
(٤٠) فؤاد التمري ، من هو ستالين وما هي الإستالينية ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص٧٧ .
(٤١) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٥٢٥ .
(٤٢) لويس ٠ ل ٠شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٠٨–١٠٩ .
(٤٣) غوسيف ونعوموف ، المصدر السابق ، ص٢٤٥–٢٤٦ .
(٤٤) الكيف وكارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .
(٤٥) ارثر هارديك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٤٤ .
(٤٦) ي . ستالين ، القضايا الاقتصادية للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، دار دمشق ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص٦٧ .
(٤٧) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣٠٣ .
(٤٨) المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .
(٤٩) إسحاق دويشتر ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص٢٨٤ .
(٥١) موسى محمد طويرش ، القائد السياسي في التاريخ المعاصر دراسة تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٣ .
(٥٢) مصطفى الحسيني وأتراك دويشتر ، حيرة عربي حيرة يهودي ، دار الهلال

، القاهرة ، ١٩٩٦ ص١٧٧ .

(٥٣) موسى محمد طويرش ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٥٤) مارتن دودج ، اعرف مذهبك ، ترجمة احمد المصري ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٤٠ .

(٥٥)Philip Boobbyer , the stalinera , London and Newark , ٢٠٠١ ,P.P.٢٧٦ .٢٨٢

(٥٦) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٥٧) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٥١ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٥١ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ص١٨٣ .

(٦٠) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٥٢٦ .

(٦١) عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

(٦٢) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(٦٣) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص٦٥ .

(٦٥) براين بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا ١٨٧٠–١٩٧٠ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ص١٨٧–١٨٨ .

(٦٦) لويس. ل . شنايدر ، المصدر السابق ، ص١١١–١١٢ .

(٦٧) جاك فيستمان ، المصدر السابق ، ص٧٧–٨٧ .

(٦٨) ياسر حسين ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص٢٠ ؛ ارثر هارديك ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٧٠) إسحاق دويشتر ، المصدر السابق ، ص٢٨٣ .

(٧١) الكيف وكارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٧٢) اسحق دويشتر ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(٧٣) الكيف وكارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(٧٤) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(٧٥) لويس . ل . شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ص٢٠٥ .

(٧٧) المصدر السابق ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

(٧٨) هـ . أ . ل فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٦٣٣ .

(٧٩) لويس . ل . شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٨٠) غوسوف ونعوموف ، المصدر السابق ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

المصادر :

أولا : المصادر العربية والمعربة :

١- إبراهيم سعيد البيضاني ، تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤- ١٩٤٥، بغداد ، ٢٠١٠

٢- آرثر هارديك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٣- إسحاق دوتشير ، ستالين سيرة سياسية ، ترجمة فواز طرابلس ، ط١ ، دار

الطليعة نبيروت ، ١٩٦٩ .
٤- ألبرت د.وليام ، في الثور الروسية ، ترجمة كمال عبد الحليم ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٥- أيساد بيه ، ستالين القائد الفولاذي ، ترجمة عبد الحفيظ بيير ، الشركة البنانية للكتاب ، ١٩٧٠ .
٦- الكيف وكارتسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٧ .
٧- بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، دمشق ، ١٩٥٩ .
٨- براين بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٩- جان اليشتاين ، ظاهرة ستالين ، ترجمة مجيد الراضي ، دار المدى ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٦ .
١٠- جال فيستمان وريناردهاتون ، الحياة الخاصة لجوزيف ستالين ، ترجمة حسين حوت ، دار القومية للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٤٥ .
١١- ديمتري فولكوغونوف ، ستالين بين المواقع والأسطورة روسيا ١٩١٥-١٩٢٥ ، ترجمة حازم الحجازي ، قبرص ، ١٩٩٢ .
١٢- قسطنطين زارودوف ، اللينينية وقضايا الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية في الظروف الراهنة ، دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٥ .
١٣- فليب برايسي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة جليل قطو ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
١٤- فواد التمري ، من هو ستالين وما هي الستالينية ، عمان ، ٢٠٠٢ .
١٥- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج٣ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٦- عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
١٧- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ أوربا المعاصر من

الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٨- عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠ ، دار النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩.

١٩- غوسوف ونعوموف ، الاتحاد السوفيتي لمحة تاريخية موجزة ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٧ .

٢٠- ليون تروتسكي ، أسس الينينية ، ترجمة أكرم الديري ، د.ت .

٢١- لويس.ل.شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ .

٢٢- مارتن دودج ، اعرف مذهبك ، ترجمة احمد المصري ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٢٣- محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤- ١٩٤٥ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٤ .

٢٤- مصطفى الحسيني وأتراك دوشتر ، حيرة العربي حيرة اليهودي ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٥- موسى محمد طويرش ، القائد السياسي في التاريخ المعاصر دراسة تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٢٦- هـ.أ.ل فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم ورديع الضبع ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٢٧- ياسر حسين ، ٢٤ شخصية هزت البشرية ، مركز الراية ، د.ت .

٢٨- ي.ستالين ، القضايا الاقتصادية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، دار دمشق ، ١٩٦٩ .

ثانيا : المصادر بالغة الانكليزية

١- Antony c. Sutton, wall street and the Bolshevik Revolution copyright , ٢٠٠١.

٢- Philip Boobbyer , the stalinera . London and New York , ٢٠٠١ .

ثالثا : الرسائل الجامعية

١- احمد محمد جاسم ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية في عهد الرئيس هاري ترومان ١٩٤٥-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية الأصمعي ، ٢٠٠٩ .